

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري، ولُقِّبَ بإمام المفسرين، ولد بأمل عاصمة إقليم طبرستان، ارتحل إلى الري وبغداد والكوفة والبصرة، وذهب إلى مصر فسار إلى الفسطاط في سنة 253 هـ وأخذ على علمائها علوم مالك والشافعي وابن وهب، قال الخطيب البغدادي: «كان حافظاً لكتاب الله، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم»، يقول ياقوت الحموي: «وجدنا في ميراثه من كتبه أكثر من ثمانين جزءاً بخطه الدقيق»، ومنها: اختلاف علماء الأمصار، وكان يقول عنه: «لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه: الاختلاف واللطف»، وألف جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري وتاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري وتهذيب الآثار، ولطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام، هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، وُلِدَ في طَبْرِسْتان في مدينة أمل، وهناك مدينتين تحمل اسم أمل وهناك خلاف حول أي المدينتين التي ينتمي لها الطبري ويرجح بعض الباحثين أن المقصودة التي في تركمانستان، ونسبه بعض العلماء إلى قبيلة الأزد اليمينية والتي استوطن قسم منها في المشرق الإسلامي وهو الأرجح، وكان ينأى بنفسه عن الخوض في الأنساب، وتربى في أحضان والده وغمره برعايته، وتفرد فيه النباهة والذكاء والرغبة في العلم فتولى العناية به ووجهه منذ الطفولة إلى حفظ القرآن الكريم، وخاصةً أن والده رأى رؤيا تفاءل بها خيراً عند تأويلها. فقد رأى أبوه رؤيا في منامه أن ابنه واقف بين يدي الرسول ومعه مخلدة مملوءة بالأحجار، وهو يرمي بين يدي رسول الله، وقصَّ الأب على مُعَبَّرِ رؤياه فقال له: "إن ابنك إن كبر نصح في دينه، ويظهر أن الوالد أخبر ولده بهذه الرؤيا وقصها عليه عدة مرات؛ فكانت حافزاً له على طلب العلم والجد والاجتهاد فيه والاستزادة من معينه، والانكباب على تحصيله ثم العمل به، ليدافع عن الحق والدين. وظهرت على الطبري في طفولته سمات النبوغ الفكري، وأدرك والده ذلك فعمل على تنميتها وحرص على الإفادة والاستفادة منها؛ فوجهه إلى العلماء ومعاهد الدراسة، وساعده على استغلال كل هذه الطاقات دون أن يشغله بشيء من شؤون الحياة ومطالبها، وخصص له المال للإنفاق على العلم والتعلم، وسرعان ما حقق الطبري أحلام والده، وقد حرص والده على إعانتة على طلب العلم منذ صباه، حتى قدمه والده إلى علماء أمل، وشاهدته دروب المدينة ذاهباً أيماً يتأبط دواته وقرطاسه. وبدت عليه مخايل النبوغ والاجتهاد، حتى قال عن نفسه: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، فحرص على توجيهه إلى طلب العلم وهو صبي صغير، وخصص له موارد أرضه لينفقها على دراسته وسفره وتفرغه للعلم. ومما يدل على هذا الذكاء أنه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنين، وكتب الحديث وهو ابن تسع سنين.